



إن تطبيق الجودة لحصول المؤسسة التعليمية على الاعتماد يعتبر خطوة كبيرة على طريق التنمية

والتقدم العلمي والتكنولوجي.

فطنت الدول المتقدمة إلى أهمية قضية الجودة في التعليم فجعلتها من أولوياتها، وعملت على تبني مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في عملياتها الإصلاحية لنظمها التعليمية - في ظل تزايد اعتماد الصناعة والاقتصاد على المهارة والمعرفة والابتكار- وذلك من أجل إعداد وتخرج كوادر بشرية قادرة على التكيف مع مستجدات العصر وتقديم الأحسن لسوق العمل، وبالتالي تحقيق طموحات العميل في استدامة النمو الاقتصادي والرفاهية وذلك عن طريق الانتشار الواسع لمفهوم إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم.

إن نجاح بعض التجارب العالمية والערבية اعتمد على الاهتمام بتطبيقات جودة مؤسسات التعليم العالي، ودراسة السبل الكفيلة بتحقيق دورها التنموي وهو من الأهمية بمكان، لا سيما في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات العربية وضرورة مواجهتها بحلول إبداعية غير تقليدية تراعي الظروف الحياتية، والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية، ووضع الطالب في بؤرة الاهتمام من أجل بناء مجتمع يتعلم ويفكر.

ولن يتسعى ذلك إلا بالمراجعة المستمرة للخبرات والنظم العالمية في مجال مؤسسات التعليم، حيث أصبح التطوير ضرورة ملحة فرضتها التغيرات العالمية المعاصرة والتحديات الخارجية والداخلية، ولذلك قامت العديد من مؤسسات التعليم العالمية والعربـية بتطوير أدائها وتحسين وضعها من خلال الاهتمام بالشراكات مع المؤسسات الدولية وإجراء المقارنات المرجعية، ومراجعة أنظمتها من أجل التصدي للمنافسة الشديدة مع غيرها من المؤسسات.

وفي المملكة العربية السعودية تم إطلاق برنامج تنمية الموارد البشرية ضمن برامج رؤية المملكة 2030، وكذلك أنشئت هيئة تقويم التعليم والتدريب من قبل المجلس الأعلى للتعليم في المملكة لتحمل مسؤولية وضع المعايير واعتماد المؤسسات والبرامج في مراحل التعليم المختلفة.

والجدير بالذكر أنه ما زال المجال واسعا أمام مؤسسات التعليم لبذل قصارى جهودها بالعمل الجاد في سبيل حصولها وحصول برامـجها على الاعتماد وتحقيق مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية، فالامر يحتاج إلى المثابرة والعمل الدؤوب وليس فقط الوقوف عند حد الإعلانات والشعارات دون التطبيق الفعلي لها.

وخلالـة القول: لن يتحقق التقدم والتنمية، ولن يتحقق الاعتماد والترتيب المتقدم في التصنيفات إلا إذا تم تطبيق الجودة بكل الوسائل والأخذ في الاعتبار كافة المبادئ الكفيلة بتطبيق الجودة ونجاح إدارة الجودة الشاملة، إذ يعد العمل وسيلة مهمة لاندماج العاملين لتحقيق الجودة لأنـه مهمـا تـكـنـ كـبـيراـ أوـ مـتـمـكـناـ فيـ التنـظـيمـ فإنـ عـظـمـتكـ وـمـكـانتـكـ لاـ تـجـسـدـ فيـ فـرـديـتكـ إنـماـ فيـ نـجـاحـ المنـظـمةـ وـكـونـهاـ كـيـاناـ وـاـحـداـ وـشـامـلاـ، فـفـرـيقـ الـعـمـلـ هوـ مـجـمـوعـةـ منـ الـأـفـرـادـ تـكـوـنـ مـهـارـاتـهـمـ مـكـمـلـةـ لـبعـضـهـاـ الـبعـضـ مـلـتـزـمـينـ بـالـهـدـفـ الـعـامـ وـمـوـجـهـيـنـ أـدـاءـهـمـ نـحـوـ الغـاـيـةـ وـالـهـدـفـ الـمـرـادـ تـحـقـيقـهـ منـ أـجـلـ تـحـقـيقـ الـجـوـدـةـ كـخـطـوـةـ كـبـيرـةـ عـلـىـ طـرـيقـ الـتـنـمـيـةـ وـالـتـقـدـمـ الـعـلـمـيـ.